**ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٢١) / عبد الحليم الغزّي**
**صولة القمر (ج٤١)**
**صناعةُ الدين المُزيَّف عبر الثالوث المُنجَّس: المرجع ، التقليد ، الخُمس (ق١)**
**تاريخ علم اصول الفقه عند المخالفين**
**الثلاثاء : ١١/شوال/١٤٤٤هـ - الموافق ٢/٥/٢٠٢٣م**

"صناعَةُ الدِّينِ المُزيَّف عبرَ الثَّالُوث المُنجَّس؛ المَرْجِعُ، التَّقْليدُ، الخُمْس"، هٰذا هُوَ الثَّالُوثُ المُنجَّسُ في واقعنا الشيعي الطوسي المرجعي.
أُطالب الَّذينَ يُريدونَ أن يعرفوا دينَ العترة الطاهرة، مثلما قالَ لنا أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: (**لَنْ تَعْرِفُوا الرَّشْد** - لَن تَعرِفوه هٰذه (لن) للنَّفي التأبيدي - **حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذي تَرَكَه** )، هٰذه حلقاتٌ حَسَّاسةٌ جِدَّاً، أنا سأختصرُ الكلام ولن أُدخلَكُم في دَوَّامة المصطلحات لأنَّني سَأُحَدِّثكُم عن (علم الأصول)، إنَّهُ العِلْمُ الشَّيطانيُّ الَّذي لَهُ مَدخليَّةٌ مفصليَّةٌ في صناعة الدِّينِ المُزيَّف، أتحدَّثُ عن أصول الفقه، لن أُدخلَكُم في دَوَّامة ما يُطرحُ في دائرة الاختصاص، ولَن أستعملَ المصطلحات إلَّا بِحدِّ الضرورة، لكنَّني سأنقلُ لَكُم جوهر الفكرة..
**سنبدأ من هٰذه النُّقطة:** من بَعد رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله ما الَّذي جرى؟ الحكايةُ طويلةٌ مُفصَّلةٌ، لكنَّ أمراً لا يُريدُ أتباعُ سَقيفة بني ساعدة ولا يُريدُ أتباعُ سَقيفة بنَي طوسي أن يَعترفوا به؛ "منَ أنَّ الدِّينَ مَرَّ بمرحلة التَّنزيل"، ومَرحلةُ التَّنزيل اشتملت على المرحلة المكيّة والمرحلة المَدنية، المرحلةُ المدنيّةُ نَسخت المرحلةَ المكيّة، أمَّا المرحلةُ المدنيّة فإنَّها نُسخَت بمرحلة التَّأويل والَّتي بدأت من يوم الغدير، هٰذا الأمرُ لا تُريدُ سقيفةُ بني ساعدة أن تَعترِفَ به ولا تُريدُ سقيفةُ بني طوسي أن تَعترِفَ به، معَ أنَّ الأحاديثَ واضحةٌ عندَ السُنَّة والشيعة من أنَّ النَّبيَّ الأعظمَ قالَ لأمير المؤمنين: "**سَتُقَاتِلُهم** - من بَعد رحيلي عن هٰذه الأمَّة - **على التَّأويل** - التَّأويلُ هنا ما هُو بِعلمٍ، التَّأويلُ مَرحلةٌ انتقَلَ إليها الدِّين بعدَ انتهاء مرحلة التَّنزيل - **مثلَما قَاتَلتُهُم عَلَى التَّنْزيل**)، النبي لم يُقاتلُهم على القُرآن، النَّبيّ قَاتَلَهُم على الدِّينِ كُلِّه في تلكَ المرحلة، وأميرُ المؤمنين كذٰلك قَاتَلَهم على الدِّينِ كلِّه في المرحلة الَّتي كانَ هُو فيها من بَعد رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله، سقيفةُ بني ساعدة حبست نَفسها في مرحلة التَّنزيل، وكذٰلك سقيفةُ بني طوسي حبست نفسها في مرحلة التَّنزيل، ولِذا صارَ دينُهُم فوضى مُرقَّعة، صحيحٌ أنَّ حالَ أتباعِ سقيفة بني ساعدة قد يكونُ أفضلَ في بعض الجهات من حال أتباعِ سقيفة بني طوسي، إلَّا أنَّ السَّقيفَتينِ تَشربانِ من عَيْنٍ شيطانيَّةٍ واحدة، من عَينٍ رافضة لما شَرَّعهُ رسولُ اللّه، من هُنا ارتدَّت الأُمَّة، ارتدَّت الأُمَّة لأنَّها رفضت أن تَتحرَّك باتجاه مرحلة التَّأويل ونقضت بيعة الغدير، وأسَّسَت لها بيعَةً جديدةً هيَ بَيعةُ سَقيفة بني ساعدة..
**نقاطٌ لامعةٌ:**
بَقيَ النَّبيُّ في المدينة من بداية هجرته إلى يوم استشهاده مَسمُوماً مَقتُولاً من قبل بَعض نسائه وبعض كبار الصَّحابة، في مُؤامرة حَدَّثتنا أحاديثُ العترة صلواتُ اللّه عليها عنها، عشرُ سنوات كُلَّ سنة تشتملُ على اثنين وخمسين أسبوعاً، فَهُناكَ اثنتانِ وخمسونَ جُمُعة، إذا ما ضربنا عشرَ سنوات في ٥٢، (٥٢٠) جُمعة، وفي كُلِّ جُمعة خُطبتان، (١٠٤٠ ) خُطبة، رُبَّما في بعض الجُمعِ النَّبيُّ لم يَكُن موجوداً في المدينة لأمرٍ منَ الأمور.
**الخُلاصةُ:** هُناكَ ما يَقرُبُ من ألف خُطبة ورُبَّما يزيدُ على ذٰلك لا وجودَ لها بيننا لا عندَ السُنَّة ولا عندَ الشيعة، السُنَّة لا شأنَ لنا بهم، إنَّها خُطَبُ رسول اللّه في الجُمُعة، لماذا لم يرو لنا أئمَّتُنا هٰذه الخُطَب؟ الجواب: لأنَّها خَاصَّةٌ بمرحلة التَّنزيل ومرحلةُ التَّنزيل نُسخت فنحنُ لا نَحتاجُها.
**النقطةُ الثانية** : هُناكَ ثَمانُونَ غَزوة لرسول اللّه، في كُلِّ غزوة هُناكَ خُطَبٌ أحاديث، هُناكَ الكثيرُ من الشؤون الَّتي مَارَسَها رسولُ اللّه، لا نَملكُ شيئاً من كُلِّ هٰذا، ما عندَنا شيءٌ يسيرٌ عن وقائع وتفاصيل تلكَ الغزواتِ الَّتي ترتبطُ بالقَتْل والقتال وسائرِ تفاصيل المعارك، أينَ خُطَبُ رسول اللّه؟ أينَ تفاصيلُ كلامه؟ إذا لم يَنقُلَ السُنَّةُ ذٰلك لا شأنَ لنا بهم، لماذا لم يَنقُل لنا أئمَّتُنا هٰذا؟ الجواب: لأنَّها من ضِمنِ مرحلة التَّنزيل.
**القُرآنُ:**
القُرآنُ في سورة النحل، الآية الرابعة والأربعين بعد البسملة: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾، مَا بَيّنهُ رسولُ اللّه لم يَصل إلينا، حتّى إذا ما رجعتُم إلى كُتُب السُنَّة وما نَقلوهُ من روايات وأحاديث في باب تفسير القُرآن إنَّهُم يُضَعِّفُونَ أسانيدها في الأعم الأغلب هٰذا من جهة، ومن جهة أُخرى نُقلت عن الصَّحابة لم تُنقَل عن رسول اللّه، إذاً أينَ بيانُ رسول اللّه لقُرآنه؟
والأمرَ هُو هُوَ في الآية الرابعةَ والستين بعد البسملة من سورة النحل: ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾، الآيةُ واضحةٌ صريحةٌ في أنَّ النَّبيَّ بَيّنَ ما بَيّنَ بنحوٍ شاملٍ وكاملٍ ما يرتبطُ بمضامين القُرآن الَّتي تتناسبُ مع مرحلة التَّنزيل، لا شأنَ لنا بالسُنَّة إذا لم يكونوا قد نقلوا ذٰلك، حديثُنا عن أئمَّتنا لماذا لم ينقلوا لنا إلَّا القليلَ القليل من أحاديث النَّبي فيما يرتبطُ بتأويل القُرآن، لأنَّ الكلامَ كانَ مُرتبطاً بمرحلة التَّنزيل، ومرحلةُ التَّنزيل مرحلةٌ نَسختها مرحلةُ التَّأويل..
أنا لا أُخاطبُ أبناءَ سقيفة بني ساعدة لا شأنَ لي بهم، أنا أُخاطبكُم أنتُم الَّذينَ تقولونَ نَحنُ شيعةٌ لماذا تلتزمونَ بالمَذْهَب الطوسي الَّذي يكونُ في المجموعة المُقاتلة لعليّ؟ لأنَّ عَلِيّاً يُقاتلُهم على التَّأويل، وهؤلاء يرفضونَ الانتقالَ إلى مرحلة التَّأويل، لا زالوا مَحبوسينَ في مرحلة التَّنزيل، هٰذه هي الحقيقةُ من الآخر..
مَعالمُ هٰذا الأمر واضحةٌ جِدَّاً، مَعالمُ هٰذا الأمر تبدأ من بيعة الغدير، ثُمَّ تأتينا واقعةُ رزيَّة الخَميس؛ الَّتي هي أوضحُ نُقطة تُشيرُ إلى غَدْرِ هٰذه الأُمَّة اللَّعينة برسول اللّه، لأنَّ الأُمَّةَ تُقَدِّسُ هٰؤلاء الصَّحابَةَ الَّذينَ غدروا برسول اللّه في واقعة رزيَّة الخميس، حتَّى طَردَهُم رسولُ اللّه من مجلسه ومنزله، ثُمَّ جاءَت سقيفةُ بني ساعدة بعدَ قَتل رسول اللّه بالسُّمِّ جاءت سقيفةُ بني ساعدة للغدرِ برسول اللّه وبآل رسول اللّه، وكانَ الَّذي كانَ، وارتكبوا الجَريمة الكُبرى حينَ قَتلوا فَاطمَة وجَنينها، عَمليَّةُ تَحريف واضحة للدِّين.
لَابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ مَرحلَة ما يُسمَّى بالخلافَة الرَّاشدة، أتحدَّثُ عن الخليفة الأوَّل والثاني والثالث، هٰذه مَرحلةٌ طَمْس حقائق الدِّين، هٰذه مرحلةُ التأسيس للتحريف، حينما دَخلنا في المرحلة الأُمويَّة هٰذه مَرحلَةُ الأكاذيب، هُنا بدأ الصَّحابةُ والتَّابعون ومَن لَفَّ لَفَّهم بدأوا بنَسج الأكاذيب، حتَّى وَصلنا إلى المرحلَة العباسيّة، استمرَّت الأكاذيبُ وتراكَمت وصارت كثيرةً جِدَّاً فاحتاجوا إلى صناعة عُلُوم وهي عُلُومٌ شَيطانيَّةٌ ما هي بِعُلُوم حقيقيّة، صَنعوا عُلُوماً لأجل التعامُل مع هٰذا الرُّكام الهائل من الأكاذيب، عِلْمُ الكلام قد يقولُ قائلٌ من أنَّ علمَ الكلام كانَ أيَّام الأُمويِّين!! ما هُو عِلْمٌ قديم، علمُ الكلام هُوَ هُوَ عِلمُ الجَدَل موجودٌ في الفلسفة الهِنديَّة وفي الفلسفة الصينيّة وفي الفلسفة اليونانيّة وفي الفلسفة الفارسيّة علمٌ قديم، لكنَّ أتباعَ سقيفة بني ساعدة زمنَ

الأمويّين ألبسوهُ لباساً دينياً، ما بَينَ مَن سَلكوا المَسْلَك الَّذي عُرِفَ بعد ذٰلكَ بالمَسْلَك الأشعري وما بَين الَّذينَ سَلكوا المَسْلَكَ الَّذي عُرِفَ بعدَ ذٰلكَ بالمَسْلَك المعتزلي، هم أخذوا علم الجَدل من تلكَ الفلسفات وألبسوهُ لباساً دينياً فَقيلَ لهُ (علم الكلام)..

في الزَّمن العباسيّ هٰذه العُلُومُ رُتِّبت ونُسِّقت فجاءت مجموعةً ما بَينَ؛ "**عِلْم الكلام، وعلم أصول الفقه، وعلم الرجال، وعلم التفسير، وما تُسمَّى بمجموعة عُلوم القُرآن** "، هٰذه المَجموعةُ من علوم اصطنعوها لأجل أن يتعاملوا مع هٰذا الرُّكام من الأكاذيب والافتراءات، وشيئاً فشيئاً بدأت المَذاهبُ تَتميز إلى أن تكاملَت في ضَلالها وما شَقَّقت من فُروع ضَلالها وتأسَّست بعدَ ذٰلكَ المَذاهبُ العبّاسيّةُ حيث صارت حقيقةً واضحةً ما بينَ القَرْن الرابع الهجري والقَرْن الخامس الهجري، فَتَبَتَتْ المَذاهبُ العباسيّةُ القَذرةُ النَّجسة..

أحرقُوا ما أحرقُوا من أحاديث رسول اللّه، مَنعوا كتابَتَها، مَنعوا رِواياتهَا، ثُمَّ أحرَقوا المصاحف، المصاحفُ الَّتي أحرقوها لَيسَ فيها من عَيب لِأنَّ أصحابَها كَتَبوا أحاديثَ رسول اللّه في حاشيتها، وتلكَ الأحاديثُ كانت جُزءاً من بَيان رسول اللّه لآيات القُرآن، هُم لا يعبؤونَ بِحديث رسول اللّه الَّذي يُفَسر القُرآن، إن كانَ في بيان أحكام الصَّلاة مثلاً، الَّذي لا يُريدونهُ ما يرتبطُ بعقيدة الوَلاية والبراءة، هُو هٰذا الَّذي لا يُريدونَهُ فجمعوا المصاحفَ وأحرقُوها، ومن أهَمِّها؛ "مُصحفُ أُبَيّ"، أحرقُوه، هُوَ أقربُ المصاحف إلى الَّذي يُريدهُ أهل البيت، فأحرقوا المصاحف وأحرقوا الأحاديث، واستمرّت عَمليّةُ طَمس الحقائق وتَحريف الدِّين من الخليفة الأوَّل إلى الثاني إلى الثالث حتَّى انتهت خلافَةُ أمير المؤمنين الَّذي حاوَلَ أن يُنقذَ ما يَستطيعُ إنقاذه، أو على الأقلِّ أن يَضعَ نُقاطاً دالَّةً للَّذينَ يأتُونَ من بَعده كي يُميز بَينَ الحقِّ والباطل، لذا انتقلَ إلى الكوفة لأجل أن يكونَ التمييزُ أسهَلَ على الأُمَّة، لأنَّهُ لو بقي في المدينة فإنَّ الأكاذيبَ والافتراءات الَّتي مَرت في الأزمنة الَّتي سَبقتهُ للخُلفاء الثلاثة ستُشَكِّلُ حاجزاً أمامَ تَمييز الحقِّ من الباطل..

في الجزء الثامن من (الكافي الشريف)، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، الصفحة الخامسة والخمسين، الحديثُ الحادي والعشرون، خُطبةٌ لأمير المؤمنين، فَمِمَّا قَالَهُ لخواصِّ أصحابه: **قَدْ عَمِلَت الوِلَاةُ قَبْلِي** - يَتحدَّثُ عن الخليفة الأوَّل والثاني والثالث - **أَعْمَالاً خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللّه مُتَعَمِّدِينَ لِخلَافِه نَاقِضِينَ لِعَهْدِه مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِه** - إلى آخرِ الخُطبة الشريفة والَّتي ضَمَّنها الكثيرَ من الشَّواهد والأمثلة الَّتي تُخبِرنا عن تحريف وتغيير سُنَّة رسول اللّه من قِبَلِ الخُلَفاء الثلاثة.

في (علل الشرائع) للصَّدوق، المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة،

الجزء الثاني من الباب (٣١٥)، الحديثُ الأوّل: **بِسَنَده** - بِسند الصَّدوق - **عَن أبيه، عَن أبي إسْحَاق الأَرَّجَاني** - عَن إمامنَا الصَّادق - **رَفَعهُ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْد اللّه: أَتَدْرِي** - يُخاطبُ أحدَ أصحابه - **أَتَدْرِي لِمَ أُمِرْتُم بِالأَخْذ بِخِلَاف مَا تَقُولُ العَامَّة؟** - الصَّوابُ في خِلافهم، في خِلاف أتباع سَقيفة بني ساعدة - **فَقُلْتُ** - صاحبُ الإمام يقولُ - **فَقُلْتُ: لَا نَدْري، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً لَمْ يَكُن يَدِينُ اللّهَ بِدِين إِلَّا خَالَفَت عَلَيه الأُمَّة - إِلَّا خَالَفَ عَلَيه الأُمَّة - إِلَى غَيْرِه إِرَادَةً لِإِبْطَال أَمْرِه، وَكَانُوا يَسْأَلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَن الشَّيْء الَّذِي لَا يَعْلَمُونَهُ، فَإِذَا أَفْتَاهُم جَعَلُوا لَهُ ضِدّاً من عِنْدِهِم لِيُلَبِّسُوا عَلَى النَّاس** - هٰذا هُو الَّذي كَانَ يَجري في زمانِ الخليفة الأوَّل والثاني والثالث..

في البابَ التاسع والثمانين، الحديثُ الرابع: **بِسَنده** - بسند الصّدوق - **عَن مُحمَّد بنِ أبي عُمَير** - سألَ إمامنا الكاظم صلواتُ اللّه عليه - **حَدَّثنا مُحَمَّد بنُ أبي عُمَير أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الحَسَن** - ابنُ أبي عمير سألَ الإمام الكاظمَ: **عَن "حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَل"، لِمَ تُرِكَت منَ الأَذَان؟** - لماذا رفعَها عُمر بنُ الخطّاب من الأذان؟ - **فَقَالَ: تُرِيدُ العِلَّة الظَّاهِرَةَ أو البَاطِنَة؟ قُلْتُ: أُرِيدُهُما جَمِيعاً، فَقَالَ: أَمَّا العِلَّةُ الظَّاهِرَة فَلِئَلَّا يَدَعَ النَّاسُ الجِهَاد اتِّكَالاً عَلَى الصَّلَاة** - هٰكذا بَرَرها عُمر في وقتها - **وَأَمَّا البَاطِنَةُ** - وهي النِّيّةُ الحقيقيّة - **فَإِنَّ خَيْرَ العَمَلِ الوَلَايَة** - ولايةُ عَلِيٍ وآلِ عَلِيٍ - **فَأَرَادَ مَنْ أَمَرَ بِتَرْكِ حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ مِنَ الأَذَان أَنْ لَا يَقَعَ حَثّاً عَلَيْهَا وَدُعَاءً إِلَيْهَا** - هٰكذا كانت تجري الأمور..

في (صحيح البخاري)، طبعةُ دار صادر/ بيروت - لبنان/ البخاري متوفّى سنة (٢٥٦) للهجرة..

كتابُ العِلْم/ البابُ الأربعون/ الصفحة الرابعة والثلاثين بحسبِ الطبعة الَّتي بينَ يدي، الحديث (١١٤) حديثُ رَزيّة الخميس: **بِسَنَده** - بِسند البُخاري، وبدأ الكلامُ (حَدَّثنا) هٰذا يعني أنَّ الحديثَ حَديثٌ صحيح بِحسبِ ما يقولُ أتباعُ سقيفة بني ساعدة - **بِسند البُخاري، عَن عُبيد اللّه بنِ عَبد اللّه، عن ابنِ عبّاس: لَمَّا اشتدَّ بالنَّبي وَجعُهُ قَال: ائتُوني بكتابٍ أكتُب لَكُم كتاباً لا تَضلّوا بعدَه** - هل هُناك أهمُّ من هٰذا الشيء؟! - **قَالَ عُمر: إنَّ النَّبي غَلبهُ الوجَع وعندنا كتابُ اللّه حسبنا** - مَن هُو عُمر هٰذا حتَّى يُعارِضُ خاتم الأنبياء؟ يا أيَّتُها الأُمَّة الضالَّةُ هَلَّا فَكرتي في هٰذه الحقائقِ الَّتي هي واضحةٌ كوضُوح الشَّمس مَن هُو عُمر هٰذا حتَّى يضعَ برنامجاً للأُمَّة يُقابِلُ برنامج رسول اللّه؟!

فإنَّ برنامجَ رسول اللّه: (**الهداية**)، عُمر وضعَ برنامجاً آخر، مِلاكاتُ الأحكام تَبدَّلت صارت الأُمَّةُ مُرتَدَّةً، البخاري نفسهُ يَنقُلُ أحاديثَ رجوع الصّحابة القهقرة على أدبارهم، رجعوا إلى الجاهليّة الجهلاء..

لماذا لم يَقُل رسولُ اللّه عندَكُم كتاب اللّه وهُو حَسبُكم؟! - **فَاختلَفُوا وكَثُرَ اللَّغَطُ، قَالَ: قُوموا عَنِّي** - طَردَهُم - **وَلا يَنبَغي عندي التنازُع، فَخرجَ ابنُ عبّاس يَقول: إنَّ الرَّزيَّة كُلَّ الرَّزيَّة ما حالَ بَينَ رَسول اللّه وبينَ كتابه** - هٰذه رَزيَّةُ الخميس، ولم يَعتذروا لم يَعودوا إلى رسول اللّه وأصَروا على موقفهم وذَهبوا إلى سقيفة بني ساعدة وجَرُّوا الأُمَّة إلى ضَلالها إلى هٰذه اللحظة، فإنَّ رسولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله خَرجَ من هٰذه الدُّنيا وهُو غَير راضٍ عنهُم..

هٰذا الحديثُ الَّذي نقلهُ البخاري في صفحة: (٣٤)، برقم: (١١٤) كَررهُ في مواطن أخرى:

- رقم: (٣٠٥٣).
- رقم: (٣١٦٨).
- رقم: (٤٤٣١).
- رقم: (٤٤٣٢).
- رقم: (٥٦٦٩).
- رقم: (٧٣٦٦).

لأهميّة الحديث ولأنَّهُ وَردَ بِصيَغٍ مُختلفة لكنَّ المضمونَ واحد.

صفحة (١٠٤ )، من كتاب مواقيت الصَّلاة، البابُ السابع هُو الَّذي وضعَ هٰذا العنوان البخاري، البخاري ليسَ أميناً (بابُ تضييع الصَّلاة عن وقتها)، لكن إذا ما قرأنا الحديثَين الَّذين وَضعَهُما البخاري في هٰذا الباب لا ذكرَ للوقت أبداً، رقم الحديث (٥٢٩): **حَدَّثنا بسنده** - بسند البخاري - **عن غَيلانَ، عن أَنَس** - إنَّهُ أنسُ بنُ مالك الَّذي كانَ خادماً عندَ رسول اللّه صَلَّى الله عليه وآله، هٰذا بعدَ رَسول اللّه في أواخرِ أيَّام حياته، هٰكذا يقول: **مَا أعرِفُ شَيئاً مِمَّا كانَ على عَهد النَّبي** - يقول كُلُّ الَّذي كانَ على عهد النَّبيّ قَد تَغيّر وقَد حُرِّف، وبدأ الحديثُ بِـ(حَدَّثنا) - **قِيلَ: الصَّلاة** - الصَّلاة كانت موجودةً على عَهد النَّبي والنَّاس

يُصلّون - **قَالَ: أليسَ ضَيَّعتُم ما ضَيَّعتُم فيها؟** - لم يتحدَّث عن الوقت، هـٰذه أكاذيب البخاري الَّذي عَنْوَن الباب: (بابُ تضييع الصَّلاةِ عن وقتها)، أنس ما تَحدَّثَ عن الوقت، إنَّهُ يَتحدَّثُ عن الصَّلاة نَفسها عَمَّا في داخل الصَّلاة عن مُكوِّنات الصَّلاة، حديثٌ خَطيرٌ هـٰذا..

الحديث الثاني رقم (٥٣٠) أيضاً بدأ الحديث: بـ(حدَّثنا): **بِسنده، عن عُثمانَ بن أبي رَوَّاد أخي عبد العزيز قالَ: سَمعتُ الزهري يقول: دخلتُ على أنس بنِ مالك بدمشق وهُو يَبكِي، فَقُلتُ: ما يُبكيك؟ فقالَ: لا أعرفُ شَيئاً مِمَّا أدركتُ إلَّا هـٰذه الصَّلاة، وهـٰذه الصَّلاةُ قد ضُيِّعت** - لم يتحدَّث عن الوقت، أينَ جاء ذكرُ الوقت في هـٰذين الحديثين عن أنس؟

صَفحة (١٤٢) كتاب الأذان، باب (١١٥): **بِسنده** - أيضاً الحديثُ بدأ: (**حَدَّثنا**)، **عن عمرانَ بنِ حُصين قالَ: صَلَّى معَ عليٍّ رضي اللّهُ عنهُ بالبصرة** - حين ذهبَ الأميرُ إلى العراق وبعدَ واقعة الجمل - **فقالَ: ذَكَّرَنا هـٰذا الرَّجلُ صلاةً كُنَّا نُصلِّيها معَ رسول اللّه** - أدري چا شچـنتوا تصلّون تَصلّون صلاة نهية أم اللبن؟!

الروايةُ أيضاً تأتي:

- رقم (٧٨٦)، من باب (١١٦).
- وأيضاً في صفحة (١٤٩)، في باب (١٤٤)، رقم الحديث (٨٢٦).

أنا لستُ بِصدد تَتبّع أحاديث البخاري، إنَّما جِئتُ بالَّذي جِئتُ به مثالاً على التغيير والتبديل مع أنَّ البخاري لا يَذكُر الأحاديثَ من دُونِ تَدليس، لكنَّ آثارَ التحريف والتغيير الَّتي قامَ بِها خُلفاء سقيفة بني ساعدة واضحةٌ، هـٰذا هو الَّذي جرى في هـٰذه الأُمَّة في أوائلها، والأمر هُوَ هُوَ جرى في أوائلِ الغَيْبَة الكبرى بالنسبة للشيعة، بليّةُ السُنَّة بالصَّحابة وبَليّةُ الشيعة بمراجعهم..

فلابُدَّ أن أذكر هـٰذه المقدِّمة مَا بَينَ طَمْس الحقائقِ والتأسيس للتحريف الكبير في زمانِ خُلفاء سقيفة بني ساعدة إلى الرُّكام الهائل منَ الأكاذيب والافتراءات على رسول اللّه في الزَّمان الأموي، إلى أن وصلنا إلى مرحلة صارت الأكاذيبُ لا تُطاق فَاضطرَّ أتباعُ سقيفة بني ساعدة في الزَّمن العبّاسي إلى صناعة عُلومٍ لتمييزِ وتمحيص هـٰذه الأكاذيب وهـٰذا الرُّكام منَ الضلال ومنَ الافتراء، فَمن جُملَة العُلُوم الَّتي نشأت وأوجدوها ما يُسمَّى بِعلم أصول الفقه.

**علمُ أصول الفقه** ؛ عندَ السُنَّة، عندَ الشيعة هُو علمٌ لصناعة دينٍ بديلٍ عن الدِّينِ الأصيل، هـٰذه هي الحقيقةُ منَ الآخر، أُسِّس هـٰذا العلم لأجلِ صناعةِ دين مُزيف، وهـٰذا هو الَّذي جرى في الأجواء السُنيّة وفي الأجواء الشيعيّة على حدٍّ سواء..

- ما بَينَ الرأي، وما بَينَ قياس أبي حنيفة واستحسانه، وما بينَ التَمسُّك بحديث أهل المدينة، إلى غَير ذٰلك.

مع وُرود الفَلسفَات والمَذَاهب الفكريَّة منَ البلدان الأخرى إلى المسلمين، وازدياد قُوَّة المعتزلة، الفكرُ الاعتزاليّ بدأ يَتَّقدُ ويَتوهَّجُ شَيْئاً فشيئاً..

فجاء الشافعيّ إلى العراق، الشافعيّ كانَ نَابغةً، إنَّني أتحدَّثُ بمقاييس النَّاس، وبمقاييس أتباع سقيفة بني ساعدة بَعيداً عن وصف الهُدَى والضلال، النَّوابغُ قد يكونونَ على الهُدى وقد يكونُونَ على الضلال هـٰذا موضوعٌ آخر، لكنَّ الشافعيّ كانَ نابغةً، وكانَ واسع الثقافة، إذا أردتُ أنَ أُقايسَ الشافعي مع أبي حنيفةَ مُؤسس المَذْهَب الحنفي، معَ مَالك مُؤسس المَذْهَب المالكي في أصله، وإلَّا فإنَّ المَذَاهبَ أسَّسها العبّاسيّون، أتحدَّثُ عن المَذَاهبِ الموجودة بيننا الآن، إذا أردتُ أن أُقايسَ هـٰؤلاء: أبا حنيفةَ، مالكاً، أحمدَ بنَ حنبل، الطوسي، إنَّهُم سيكُونُونَ صَبيةً صغاراً بَينَ يَديّ الشافعي، إذا أردتُ أن أُقايسَهُم من جهةِ نُبوغه، ومن جهةِ مَواهبه، ومن جهة عربيّته وأدبه الواسع الجمّ، إلى سائرِ ما يَمتلكُهُ من ثقافةَ واسعةَ.

الشافعيّ تأثَّرَ بالفكر الاعتزالي، هُو لا يَعترفُ بذٰلك، وأتباعهُ لا يعترفونَ بِذٰلك، الفكرُ الاعتزاليّ أثَّرَ كثيراً في المَذْهَب الشافعي، أساساً إذا أردنا أن نَنْسبَ علمَ الأصول الموجودَ الآن عندَ السُنَّة أو عندَ الشيعة هـٰذا علمٌ مُعتزلي..

الشافعيّ توفّي سنة (٢٠٤) للهجرة، عَملياً وعلْمياً هُو أوَّلُ مُؤلِّف عندَ السُنَّة في علم الأصول.

قد يقولُ قائلٌ: من أنَّ القاضي أبا يوسفَ منَ تلامذة أبي حنيفةَ تكلَّم في علمِ الأصول، ومن أنَّ مُحمّد بن الحسن الشيباني من تلامذة أبي حنيفة تكلَّمَ في علم الأصول قَبلَ الشافعي، هـٰذا كلامٌ يُقال، نحنُ معَ الحقيقة والوثائق، رُبَّما تَكلَّموا في شيءٍ من علمِ الأصول بنحوٍ مُقتضَب، إنَّني أتحدَّثُ عن منهجٍ واضحٍ عن كتابٍ كاملٍ عن تأسيس وعن تَقْعيد وعن تأصيل، هـٰذا لَم يَفعلهُ أحدٌ قَبلَ الشافعي، الشافعيّ كَتَبَ كِتَابهُ الَّذي يُعرَفُ بـ(الرسالة)، حينما كانَ في العراق، ولكنَّهُ لَمَّا ذَهبَ إلى مصر أعاد كتابتهُ مَرَّةً ثانية!

- إذاً هُناكَ (الرسالةُ) العراقيّة.
- وهُناكَ (الرسالةُ) المصريّة.

الرِّسالَةُ العراقيّةُ فُقدت ليست بينَ أيدينا، ليست موجودةً في المكتبة السُنيّة، الرِّسالةُ الموجودةُ الآن هي الرِّسالةُ المصريّة، وهي الَّتي استقرَّ رأيُ الشافعيّ عليها في آخرِ أيَّامه، أريدُ أن أُبَيِّنَ لَكُم تأريخَ علم الأصول وكيفَ وصلَ إلى الوسط الشيعي.

إذاً الشافعيّ هُو أوَّلُ من ألَّفَ في هـٰذا العلْم وكَتَبهُ بأسلوبه، أسلوبُ الشافعي في زماننا حتَّى عندَ الشوافع أنفُسهم لَيسَ موجُوداً في كُتُبِ علم الأصول إنَّما اتَّبعَ الشوافعُ المعتزلةَ في طريقة كتابة علمِ الأصول أسلُوباً وتَبويباً وموضوعاتٍ ومصطلحاتٍ وتفصيلاً..

في الحقيقة الشافعي لهُ فَضلٌ على كُلِّ المَذَاهب؛

- على المَذْهَب الحنفي.
- وعلى المَذْهَب المالكي.
- وعلى المَذْهَب الحنبلي.
- وعلى المَذْهَب الطوسي، أساساً المَذْهَبُ الطُوسيّ هُوَ مَذْهَبٌ شافعيّ بامتياز.

انتشرَ الفكرُ الشافعيّ في كُلِّ الاتجاهات والجميعُ كانوا يأخذونَ من الشافعي لَكنَّهم يُحاوِلُونَ أن يُمَوِّهوا على ذٰلك، السَّببُ كانت هُناكَ حَيْرة وكانت هُناكَ إشكالات عندَ أصحاب الرأي لا يملكونَ عَليها جواباً، حينما وضعَ الشافعي (الرسالة) كانت جواباً على تلكَ الإشكالات..

المعتزلةُ تَقدَّموا كثيراً في علم الأصول، وبقي الَّذينَ على منهج الأشاعرة على حالهم، إلى أنْ كَتَبَ أبو بكرٍ الباقلاني وهُو من عُلماء الموالك المشهورين ومن أئمَّة المَذْهَب الأشعري والَّذي توفّي سنة (٤٠٣ ) للهجرة، كتبَ كتابهُ المعروف بينَ أتباعِ سقيفة بني ساعدة؛ (التقريبُ والإرشاد)، في علمِ أصول الفقه، المختصّونَ يقولون وهـٰذه حقيقةٌ؛ "أوَّلُ كتابٍ في علمِ الأصول يُكْتَبُ بالطريقة المعروفة الآن بَينَ الأُصوليينَ حينما يكتبونَ في علم الأصول"، وكانَ هـٰذا الكتابُ مُشتملاً على جميعِ عناوين وأبواب ما يُسمَّى "بِعلم أصول الفقه"، هـٰذا الكتابُ مَثَّلَ نَقلَةً واضحةً مثلما كانَ كتابُ (الرسالة) للشافعي الَّذي توفّي سنة (٢٠٤) للهجرة كانَ يُمثِّلُ ومَثَّلَ نَقْلةً واضحةً في أجواءِ أتباعِ سقيفةِ بني ساعدة..

في الوقت نَفسه كانَ المعتزلةُ قد كَتَبوا ما كَتَبوا في علمِ أصول الفقه فالقاضي عبدُ الجبّار المعتزلي والمتوفّى سنة (٤١٥ ) للهجرة كانَ مُعاصِراً للباقلاني، والباقلاني رَدَّ علىٰ آرائه الأصوليّة إن كانَ في التقريبِ والإرشادَ أو في الكُتُبَ الأخرىٰ للباقلاني..
في (الرسالة) للشافعي، طبعةُ دار العقيدة جُمهوريّةُ مصر العربيّة، الطبعةُ الأولى، (٢٠٠٩) ميلادي.
أمّا (المعتمَدُ في أصول الفقه) لأبي الحسين محمّد بن علي البصري المعتزلي والمتوفّى سنة (٤٣٦ ) للهجرة، الطبعةُ بتحقيق: أُسامة عبد العظيم، المكتبةُ الأزهريّةُ للتُراث، (٢٠٢٣ ) ميلادي، هـٰذا هُو أساسُ علمِ أصول الفقه الَّذي هُو مَوجُودٌ بينَ السُنَّة والشيعة، وبرغمِ أنَّهُ قد كُتِبَ في زمانٍ مُتقدِّم لكنَّهُ لا يختلفُ عن كُتُبِ علم الأصول الَّتي تُكتَبُ في زماننا هـٰذا علىٰ حدٍّ سَواء عندَ السُنَّة أو عندَ الشيعة..
**البرهان في أصول الفقه؛** هـٰذا الكتابُ يُعَدُّ النَّقْلَةُ الحقيقيّةُ لعلمِ أصولَ الفقه عندَ أتباعِ سقيفة بني ساعدة.
يُمكنُني أن أقول: بأنَّ هـٰذا الكتاب قد طوىٰ مَرحلَة (الرسالة) للشافعي، وطوىٰ مَرحلَة أبي بكرَ الباقلاني الَّذي تَرَكَ أثراً كبيراً في أوساطهم، فهـٰذا الكتابُ لأحد أئمَّة الشوافع الَّذي يُعرَفُ بإمامَ الحرمين إنَّهُ عبد الملك الجويني والمتوفّى سنة (٤٧٨ ) للهجرة، هـٰذا الكتابُ يُمثِّلُ نَقلةً واضحةً في مَسارِ علمِ أصول الفقه عندَ أتباعِ سقيفة بني ساعدة، عندَ المَذاهبِ العبّاسيّة الأربعة.
أبو حامد الغَزالي تلميذُ عبد الملك الجويني وبَقيَ مَعهُ في خُراسان في نَيسابُور إلىٰ أن توفّي الجويني وغادرَ أبو حامد الغَزالي بعد ذٰلكَ إلىٰ بغداد، أبو حامد الغَزالي تأثَّرَ كثيراً بأستاذه الجويني، وحينما بدأ يُؤلِّفُ في علمِ أصول الفقه فإنَّهُ اقتبسَ بنحوٍ مُباشر وبنحوٍ غيرِ مُباشر من الكتابِ هـٰذا في كُتُبه، أبو حامد الغَزالي لَهُ العَديدُ من الكُتُبِ في علمِ أصول الفقه، لكنَّ أشهرها هو (المستصفىٰ من علم الأصول)، وهـٰذا هو المصدرُ الرئيسُ الَّذي يرجعُ إليه مَراجِعُ النَّجف وكربلاء حينما يُهيّئونَ أبحاثَهُم الأصوليّة لكنَّهُم يَرجعونَ إليه في ا لخفاء ولَيسَ في العلَن، فهـٰذا هُو أبو أبحاث الخارج الأصولية في حوزة النَّجف وكربلاء..
هُناكَ كتابٌ آخر ألَّفهُ أبو حامد الغَزالي قبلَ هـٰذا الكتاب وهو (المنخولُ من تعليقات الأصول)، طبعةُ المكتبة العصريّة/ صيدا/ بيروت/ لبنان/ ٢٠١٣ ميلادي..
هُناكَ كتابٌ آخر أيضاً للغَزالي هُو (تَهذيب الأصول)، وهُناكَ غيرهُ أيضاً، أنَا لستُ بِصدَد سَرد أسماء كُتُب أصول الفقه عندَ أتباعِ سقيفة بَني ساعدة، إنَّما أريدُ أن أُحدِّثَكُم عن التطوّر التأريخي لعلم أصول الفقه عند أتباعِ سقيفة بني ساعدة وكيفَ وصلَ إلينا بعد ذٰلك.
بعدَ ذٰلكَ تَطوّرَ علمُ أصول الفقه بينَ أتباعِ سَقيفة بني ساعدة تَطوّراً واضحاً وعلى يَد إثنين من أئمَّة الشوافع؛ فخرَ الدين الرّازي، الَّذي قد يُعرَفُ بالفخر الرازي من كبار أئمَّة الشوافع، وَإن كانَ يُقالُ عنه بأنَّه أشعريٌّ، لكنَّني في الحقيقة لا أعتقدُ ذٰلكَ، الفَخرُ الرّازيَ يُمكنُني أن أصفهُ بهـٰذا الوصف؛ "إنَّهُ أشعريٌّ في جَسده ولَكنَّهُ مُعتزليٌّ في روحه"، وهُنا يلتقي المَذْهَبُ الطوسي مع المَذْهَبَ الشافعي وسائر المَذاهب الأخرى، لأنَّ الجَميع أخذوا من المعتزلة وهُم يُخفُونَ ذٰلك، حينما يأتي مراجعُ الشيعة ويَقُولُونَ عن الفخر الرّازي بأنَّهُ شيعيّ، ليسَ شَيعياً أنتُم شوافع ومعتزلة في الوقت نفسه..
الفخر الرّازي من أهم كُتُبه تفسيرهُ الكبير واضحٌ فيه مَيلُهُ إلىٰ الفكر الاعتزالي وإن كانَ يُعلنُ أشعريَّتهُ، وأهمَّ كتابٍ لهُ في علم الأصول هو؛ (المحصول في علم الأصول) للفخر الرازي، المتوفّى سنة (٦٠٦ ) للهجرة، الكتابُ يتألَّفُ من جزأين، طبعةُ دارِ الكتب العلميّة/ الطبعةُ الأولى/ ١٩٩٩ ميلادي/ بيروت - لبنان/ هـٰذا الكتاب يُمكنُني أن أقول بأنَّهُ نُسخةٌ من كتابِ (المعتمد في أصول الفقه)، لأبي الحسين البصري المعتزلي.
هـٰذا ابنُ خَلِّكان المتوفّى سنة (٦٨١ ) للهجرة، وهُو من علماء الشوافع ومن فُقهائهم ومن قُضاتهم ومن مُؤرِّخيهم، الجزء الرابع من طبعة دار صادر، بتحقيق الدكتور إحسان عباس، (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، لأبي العبّاس شمس الدين ابنِ خَلِّكان، صفحة (٢٧١)، رقم الترجمة (٦٠٩)، في ترجمة أبي الحسين البصري مُؤلِّفُ هـٰذا الكتاب (المعْتَمَد في أصول الفقه) يقول: **أبو الحسين مُحمّد بنُ علي بن الطيب البصري، المتكلِّمُ علىٰ مَذْهَب المعتزلة وهو أحدُ أئمَّتهم الأعلام المشارُ إليه في هـٰذا الفَنّ، كانَ جَيِّدَ الكلام، مَليح العبارة، غَزير المادَّة، إمامَ وقته ولهُ التصانيفُ الفائقةُ في أصول الفقه منها: (الـمُعْتَمَد)، وهُو كتابٌ كبير ومنهُ أخذَ فخرُ الدين الرّازي كتابَ المحصول** - "ومنهُ"؛ من كتاب الـمُعتَمَد، وهـٰذه حقيقةٌ، حينما أقرأُ في كتاب الـمُعتَمَد، وأعودُ كي أقرأ في كتابِ المحصول للرازي فإنَّني أجدُ الأفكارَ واحدةً، وإن كانَ لا يُصَرِّحُ الفخرُ الرازي بأنَّهُ مُعتزلي، يُصَرِّحُ بأنَّهُ أشعريّ..
كتابُ (المحصول في علم الأصول)، هُو من أهمِّ مصادرِ علمِ أصول الفقه عندَ السُنَّة وعندَ الشيعة علىٰ حدٍّ سواء، هـٰذا الكتاب صحيحٌ أنَّهُ اعتمدَ اعتماداً كبيراً علىٰ كتاب (الـمُعتَمَد) لأبي الحسين البصري، لكنَّني إذَا أردتُ أن أدخُلَ في أعماقَ كتاب (المحصول في علم الأصول) للفخر الرازي فإنَّهُ جُماعٌ بينَ ما جاء في كتاب (العُمَد) للقاضي المعتزلي عبد الجبار، وما جاء كذٰلكَ في كتاب (البرهان في أصول الفقه) لعبد الملكَ الجويني، وما جاء كذٰلكَ في كتابِ (المستصفىٰ من علم الأصول) لأبي حامد الغَزالي، وما جاء بدرجة كبيرة وواضحة في كتابِ ( الـمُعتَمَد في أصول الفقه) لأبي الحسين البصري ابن الطيب المعتزلي..
كتابٌ آخر قد يُشكِّلانَ معاً توأمين، إنَّهُ كتابُ (الإحكام في أصول الأحكام)، لسيف الدين الآمدي، المتوفّى سنة (٦٣١) للهجرة، الطبعةُ تتألَّفُ من جزأين، دارُ الفكر للطباعة والنشرِ والتوزيع، بيروت، لبنان، (٢٠٠٣) ميلادي.
ما هو الفَارقُ بين كتاب (الإحكام في أصول الأحكام)، وبينَ كتاب (المحصول في علم الأصول)؟
الفارقُ قطعاً في العنوان.
**الفارقُ بينَ الكتابين:**
**أنَّ الفَخرَ الرّازي** ؛ ركّز في الكلامِ علىٰ الأدلَّةِ والحُجج الَّتي يستدلُّ بِها علىٰ المطالب الأصوليّةِ الَّتي ذكرها في كتابهِ المحصول، تَوسَّعَ في هـٰذا الموضوع بنحوٍ أكثر ممَّا قامَ به الآمدي.
**أمَّا الآمدي** ؛ فإنَّهُ حاولَ أن يُدَقِّق في تعيينِ وتشخيصِ المطالبِ الأصوليّة، في تشخيصِ المصطلحات، في تعيينِ القواعدِ بدقَّةٍ واضحة، وفَرّعَ ما فَرّعَ عليها من المسائلِ منها ما هُوَ أُصولي ومنها ما هُو فقهي..
أعلىٰ مَستويات علمِ أصول الفقه عندَ أتباعِ سقيفة بني ساعدة؛ ما جاء في المحصول للفخر الرّازي، وما جاء في الإحكام لسيف الدين الآمدي.
هـٰذه الكتُبُ هيَ الكُتُبُ الأصول والكُتُبُ الأُسس عندَ المجموعتين عندَ أتباعِ سقيفة بني ساعدة وعندَ أتباعِ سقيفة بني طوسي من أبناءِ المَذاهبِ العبّاسيّةِ الخمسة؛ "الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي، الطوسي".
**وصلنا إلىٰ المَذْهَب المالكي**؛ ابنُ الحاجب عَمَدَ إلىٰ كتابِ سيف الدين الآمدي (الإحكام في أصول الأحكام)، فَلخَّصهُ لأنَّهُ وجدَ هـٰذا الكتابَ أفضلَ من كتابِ (المحصول) للفخر الرازي، عَمَد إلىٰ هـٰذا الكتاب ولَخَّصهُ بكتابٍ عَنْونهُ بهـٰذا العنوان: (مُنتهى السُؤْل والأمل في علمي الأصول والجَدل)، وهـٰذا الكتابُ صارَ كتاباً دَرْسياً يُدَرَّسُ في أجواء دروسِ أتباعِ سقيفة بني ساعدة، والَّذي يُسمّى بـ(المختصر الكبير)، لِماذا سُمّي بالمختصر الكبير؟ هُناكَ مُختصر يُسمّى بالمختصر الصغير، المختصر الصغير هوَ مُختصر لهـٰذا المختصر..

هـٰذا الكتابُ بالذَّات (مُختصرَ الأصو ل الحاجبي) يُمكنني أن أقولَ عنه: يُمَثِّلُ الذُروةَ في علم الأصول عندَ أتباعِ سقيفة بني ساعدة، ابنُ الحاجب المالكي توفِّي سنة (٦٤٦ ) للهجرة، الكتابُ يَشتَملُ علىٰ المختصر الحاجبي معَ مجموعة من الحواشي الشهيرة الَّتي يَدرُسُها الدَّارِسون في أجواء سقيفة بني ساعدة، هذا الكتابُ لا زَالَ يُدرَّسُ إلىٰ يومنا هـٰذَا في الأزهر، لأنَّهُ يُمَثِّلُ ذُروة الإنتاج الأصوليَ في أجواءِ أتباعِ سقيفةِ بني ساعدة، كِتابٌ مَتينٌ من جَهة اللغة، ودقيقٌ من جهة المصطلحات والتعاريف، يحتاجُ إلى دقَّة بالغة في شرحه..

هُناكَ كتابٌ موسوعيّ معروف في المَكتَبة السَنيّة (كشفُ الظنون)، لمؤلّفه مصطفىٰ بن عبد اللّه الَّذي يُعرَف بالحاج خليفة، ويُلقَّبُ رَسمياً: "بكاتب چلبي"، من علماء الدولة العثمانيّة توفِّي سنة (١٠٦٨ ) للهجرة، كشف الظنون كتابٌ من كُتب المسارد الكبيرة، "المسارد"؛ هي الفَهارسُ الكبيرةُ الَّتي تُسرَدُ فيها أسماءُ الكُتُب وأسماءُ المؤلِّفين، الحاج خَليفة جمعَ في موسوعته هـٰذه الَّتي هي من أكبرِ موسوعات الفهارس حتَّىٰ في زماننا هـٰذا، جمعَ فيها ما استطاعَ أن يجمعهُ من معلومات عن الكُتُب الَّتي أُلِّفَت بِا لعربيّة أو أُلِّفَتَ بالفارسيَّة أو أُلِّفَتَ بالتركيّة، فحينما وصلَ كلامهُ إلىٰ المختصر الحاجبي ذكرَ الكثيرَ من الشروح ومن الحواشي رُبَّمَا تَصلُ إلىٰ الستين أو ما يقربُ من الستين ما بينَ شرحٍ وحاشية.

قطعاً ما بعدَ الحاجبِ هُناكَ الكثيرُ من الكُتُب الَّتي أُلِّفَت حولَ هـٰذا المختصر، علىٰ سبيل المثال:

مثلاً هـٰذه الطبعةُ، طبعةٌ دَرسيّةٌ للدراسة وللدروس قَديمةٌ، طبعةُ المطبعة الكُبرىٰ الأميريّة/ الطبعةُ الأولىٰ/ ١٣١٦ هجري/ الطبعة الَّتي بينَ يدي هي طبعة ٢٠١٤ ميلادي، الكتابُ يَشتَملُ علىٰ المختصر الحاجبي لابن الحاجب المالكيَ وحولهُ مجموعةٌ من الحواشي:

- حاشيةُ سعد الدين التفتازاني المتوفّىٰ سنة (٧٩١) للهجرة.
- حاشيةُ المحقِّق الشريف الجرجاني المتوفّىٰ سنة (٨١٦) للهجرة.

وهـٰذه الحواشي علىٰ شَرح القاضي عَضُد الملَّة والدين المتوفّىٰ سنة (٧٥٦)، الحاشيةُ العَضديّة من أشهر الحواشي علىٰ مختصرِ ابن الحاجب، وحواشٍ أخرىٰ أيضاً ذُكرتَ، هُناكَ مجموعةٌ من الحواشي وُضعَت في هـٰذا الكتابِ حولَ المختصر الحاجبي، لا زَالَ المختصرُ الحاجبي يُدَرَّسُ في كُليّاتِ جامعة الأزهر لأنَّهُ يُمَثِّلُ الذروة في علم أصول الفقه في أجواء أتباعِ سقيفة بني ساعدة.

قد تقولونَ إلى أينَ تُريدُ أن تصل؟

أريدُ أن أصلَ معكُم إلىٰ أنَّ مُختصرَ ابنِ الحاجب هـٰذا هو الكتابُ الَّذي يُدرَّسُ في حوزة النَّجفِ وحوزة الحلّةِ لقرون، ومراجعُ الشيعةِ كَتبوا ما كتبوا عليهِ من الشروحِ والحواشي..

هـٰذا الكتابُ الَّذي يُدرَّسُ في الحوزةِ الَّذي يُقالُ لهُ الـمَعَالِم هـٰذهِ النسخةُ الشيعيّةُ المزيَّفةُ من مختصرِ ابنِ الحاجب، وبعدَ ذٰلكَ عَوّضها محمّد باقر الصدر بالحلقةِ الأولىٰ..